رفع العجب لما يجب معرفته في شعبان ورجب

إعداد

اللجنة الدعوية

عمان - المقابلين - شارع الحرية - مبنى ٤٩ هاتف : ٠٦ ٤٢ ٠٠ ٣٠٥ فاكس : ٠٦ ٤٢ ٠٥ ٤٥١
ص.ب : ٢٢١ أبوعلندا - ١١٥٩٢ البريد الإلكتروني : albani1435@hotmail.com الموقع الإلكتروني : www.alalbany.org

رفع العجب لما يجب
معرفته في رجب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد:-

فهذه كلمات يسيره في بيان أهم المعلومات عن شهر رجب والتي يجب أن يعرفها عامة الناس، فشهر رجب من الأشهر الحرم التي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ التوبة: ٣٦

و سميت هذه الأشهر الحرم بذلك لأن حرمة انتهاك المحارم فيها أشد من غيرها لذا قال تعالى:

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ التوبة: ٣٦

وسمي رجب بذلك لأنه كان يُرجَّب أي يعظم وكانوا يحرمون فيه القتال.

- والحاصل أن شهر رجب من الأشهر الحرم التي تجتنب فيه المحرمات وهذا هو الثابت شرعا في فضيلة شهر رجب .
- أما ما يفعله الناس من تخصيص رجب دون غيره من الأشهر بعبادات خاصة من صوم وصلاة وعمرة وغير ذلك من العبادات فإنه لا يجوز لعدم ورود هذا الأمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ذلك أن تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها الشرع لا يجوز إلا بدليل من الكتاب والسنة على ذلك التخصيص.

قال ابن القيم : (كل حديث في ذكر صيام رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى)

قال ابن حجر :(لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ولا في صيام شيء منه ولا في قيام ليلة مخصوصة لم يرد في ذلك حديث صحيح يصلح للحجة)

_ ومع ذلك للأسف الشديد فقد أحدث بدع و منكرات و مخالفات في هذا الشهر المحرم، ومن الأمور التي ابتدعت في شهر رجب:-

- اختراع أحاديث مكذوبة في فضل شهر رجب والتعبد فيه مع العلم أنه لم يصح شيء من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم.
- تعمد الصيام والقيام في هذا الشهر بخصوصه ولقد صح عن عمر بن الخطاب أنه كان يضرب أيدي الناس ليضعوا أيديهم في الطعام ..

قال شيخ الإسلام:-

" أما صوم رجب بخصوصه فأحاديثه كلها ضعيفة بل موضوعه لا يعتمد أهل العلم على شيء منها بل عامتها من الموضوعات المكذوبات "

قال الفوزان :

تخصيص رجب بعبادة من العبادات إحداث في الدين والعبادات توقيفية ولم يرد في شهر رجب بخصوصه دليل يعتمد عليه ، أما من كان له عاده مستمرة من صلاة وصيام فلا مانع من استمراره عليه في رجب و غيره".

- ومما أحدثه الناس في رجب ما يسمى بصلاة الرغائب وهي بدعة منكرة حيث يخصصون ليلة أول جمعة من رجب بين المغرب و العشاء ولا شك في بدعية هذه الصلاة لا سيما أنها أحدثت بعد القرون المفضلة وهي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي بدعة باتفاق أئمة الدين لم يسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أئمة الدين كأبي حنيفه ومالك والشافعي و أحمد..

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:-

(فأما إنشاء صلاة بعدد مقدر وقراءة مقدرة في وقت معين تصلى جماعة راتبة كصلاة الرغائب في أول جمعة من رجب والصلاة الألفية في أول رجب، ولا ينشئ مثل هذا إلا جاهل مبتدع، وفتح مثل هذا الباب يوجب تغيير شرائع الإسلام) .

وممن أنكر هذه الصلاة و أفتى ببدعيتها ابن الحاج ، وابو بكر الطرطوشي وزكريا الأنصاري ، وأبو شامة المقدسي ، فضلا عن مشاهير العلماء المعاصرين.

- ومما أحدثه الناس –أيضاً- الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رجب والتي يزعمون أنها ليلة الإسراء و المعراج ، والصواب أنه لا يوجد دليل على تحديد الشهر الذي وقع فيه حادثة الإسراء والمعراج فضلا عن تحديد الليلة ذاتها التي أسري فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا أهل العلم، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف منه أنه احتفل بذكرى هذه الليلة ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بعبادة من العبادات ، بل غار حراء الذي ابتدئ فيه بنزول الوحي لم يقصده النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مدة مقامة بمكة ، ولا فعل ذلك أصحابه بعده رضي الله عنهم ، فمن خص شيئا من الأمكنة والأزمنة بعبادات لأجل هذه المناسبات كان مشابهاً للنصارى الذين جعلوا أحوال المسيح مواسم , كيوم ميلاده ، و يوم التعميد وغير ذلك من مناسباتهم المبتدعة.

ولقد أفتى ببدعية هذا الاحتفال كثير من العلماء المتقدمين و المتأخرين

منهم :- أبو شامة المقدسي –ابن قيم الجوزية – ابن الحاج - محمد بن إبراهيم آل الشيخ – عبد العزيز بن باز - محمد ناصر الدين الألباني – محمد بن صالح العثيمين وغيرهم كثير.

أيها المسلمون:

ومما يؤسف أن هذه البدع قد فشت في كثير من الأمصار في العالم الإسلامي حتى ظنها كثير من الناس من دين الله –تعالى-، وإنما هي من الآصار والأغلال –أعاذنا الله وإياكم منها-.

شهر شعبان

أما ما يتعلق بشهر شعبان فقد وردت في فضله آثار تدلّ على استحباب الصيام في هذا الشهر.

وهذه أبرز الأحاديث التي تبين فضل هذا الشهر والعبادة فيه , فعن عائشة رضي الله عنها قالت "... ما رأيته صلى الله عليه وسلم أكثر صياما منه في شعبان ".

وقال صلى الله عليه وسلم "ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب و رمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" .

- وهذا الفضل للصيام مخصوص في النصف الأول من هذا الشهر اما النصف الثاني من شهر شعبان فمنهي عن الصيام فيه إلا من كانت له عاده فيجوز له أن يصوم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا ".

ولقد صح فضل زائد في هذا الشهر وتحديدا في ليلة النصف من شعبان، يغفر فيها لعباد الله الموحدين، غير المتشاحنين، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: " ان الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع الخلق إلا مشرك أو مشاحن " .

فهذا الحديث يدل على حث المسلمين على الاهتمام بالتوحيد والابتعاد عن مظاهر الشرك صغيرها و كبيرها , كما وأن هذا الحديث يدعو المسلمين لحل الخلافات و فض المنازعات الواقعه بينهم، وتطهير القلوب من الحقد، والغل، والحسد، وسائر أدواء و أمراض القلوب

نسأل الله تعالى لنا ولجميع المسلمين العافية و السلامة.

أيها المسلمون/ إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه وهذه البدع التي يلتزمها الناس إنما هي من الآصار و الأغلال التي رفعها الله عن هذه الأمة فلماذا نترك ما يحبه الله ونفعل ما يبغضه الله تعالى ؟!!

فنسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين جميعا ويمنحهم الفقه في الدين ويوفقنا وإياهم للتمسك بالحق والثبات عليه وترك ما خالفه إنه ولي ذلك و القادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده و رسوله نبينا محمد وآله و صحبه أجمعين